أصحاب الرسول رضي الله عنهم

في زمن ضاعت فيه القدوة ، وقدم التافهون ، وعلا صوت الباطل ، كان لزاماً لمن أراد النجاة أن يسير خلف

أفضل الناس وأنبلهم ، وأرفعهم ذكراً ، وأظهرهم فضلاً ، وأبعدهم مكانة و صيتاً في مراتب الدين وشرف الدنيا عند الله تعالى بعد أنبيائه ورسله ، اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ ، والاقتداء به ، وضبط الشريعة ، وحفظها ، والصدق في تبليغها ، والجهاد لإظهارها ونشرها.

نوّه بدرجاتهم الرفيعة ، وأقدارهم الشريفة في القرآن والتوراة والإنجيل.

وسبق لهم على لسان رسوله ﷺ من المزايا والرتب ما ليس لأحد بعدهم ؛ لإخلاصهم وقوة إيمانهم ولسابقتهم الجليلة في الدين والهجرة ، والجهاد والنصرة ، والإبلاغ والمتابعة ، وسلامة أحوالهم وبراءتهم من النقائص والمطاعن .

الصحابي : هو من لقي النبي ﷺ يقظة وهو مؤمن به ومات على الإسلام ، ولو تخللت ذلك ردة (الخروج عن الإسلام) فخرج عن مسمى الصحابي .. من رآه في المنام دون اليقظة ، ومن رآه وهو كافر به ، ومن مات وهو كافر به .

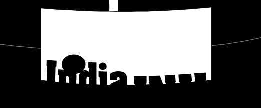
الصحابة في القرآن: إن الله عز وجل هو الذي خلق الصحابة ، وهو الذي زكاهم وشرفهم بمدحه لهم ، وثنائه عليهم ، وهو سبحانه العليم بمن خلق ، وإليكم بعض ذلك :

✍ **أثبت الله لهم التضحية ووعدهم بالمغفرة** ، قال الله تعالى :

﴿ لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ جَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾ ﴾ سورة التوبة

✍ **وصفهم بالسبق وكتب رضاه عنهم**

﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾ سورة التوبة



✍ **مدحهم بالصدق**

﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾ سورة الحشر

✍ **أمر النبي أن يصبر نفسه معهم**

﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ﴾ **سورة الكهف** (٢٨)

✍ **استجابتهم لله ورسوله**

﴿ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ ﴾
سورة آل عمران

✍ **ثناء الله عليهم في الكتب السماوية**

﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾ ﴾ **سورة الفتح**

✍ **الاقتداء بهم** ﴿ فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ﴾ **سورة البقرة (١٣٧)**

ولا تعليق بعد كلام الله ، وغاية الرجاء أن يحشرنا الله معهم

ثناء النبي ﷺ عليهم **وهذا سيد الخلق ﷺ الموحى له من الرب عز وجل قال عنهم** :

(خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) **متفق عليه**

☜ **الصحابة أمان للأمة** : (.. وأصحابي أَمَنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون) **رواه مسلم**

☜ **الصحابة سبب لفتح الله ونصرته** : (ياتي على الناس زمان فيغزوا فئام "جماعة" من الناس فيقول : فيكم من صاحب رسول الله ﷺ ؟ فيقولون : نعم ، فيُفتح لهم ...) **متفق عليه**



☜ **الصحابة خير للأمة** : (لا تزالون بخير مادام فيكم من رآني وصاحبني ، والله لا تزالون بخير مادام فيكم من رأى من رآني وصاحب من صاحبني) حديث حسن

☜ **الصحابة شهداء الله في الأرض** : (من أثنيتم عليه خيراً وجبت له الجنة ، ومن أثنيتم عليه شراً وجبت له النار ، أنتم شهداء الله في الأرض ، أنتم شهداء الله في الأرض ، أنتم شهداء الله في الأرض) متفق عليه

☜ **دعا لهم الرسول بالمغفرة** : (اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة ، فاغفر للمهاجرين والأنصار) متفق عليه

☜ **الله يحب من أحب الأنصار** : (من أحب الأنصار أحبه الله ، ومن أبغض الأنصار أبغضه الله) صححه الألباني

أحبابي: **هذا قول رب العالمين ، وقول سيد المرسلين ، ولا نحتاج بعد ثناء ا ورسوله ثناء من أي أحد .**

سؤال : ما واجبك أيها المسلم تجاه أصحاب النبي ﷺ ؟

- **إثبات كل ما ذكره الله عز وجل في كتابه ، والنبي ﷺ في سنته من حقهم وفضلهم ومكانتهم.**
- **الإيمان باستجابتهم لله ورسوله ﷺ وشرائهم أنفسهم ابتغاء مرضاة الله ورجاء رحمته ، وهجرتهم وجهادهم بأنفسهم وأموالهم ، ونصرتهم للنبي ﷺ وحمايتهم له .**
- **اعتقاد أن الله عز وجل قد رضي عنهم .**
- **اعتقاد أنهم خير أمة أخرجت للناس ، وأنهم خير القرون .**
- **نحب أصحاب النبي ونوقرهم ونترضى عنهم .**
- **نمسك عما شجر بينهم ، ولا نذكرهم إلا بالجميل ، ذلك لأن لهم من السوابق والفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر منهم .**
- **ننشر مناقبهم وفضائلهم سواء ما ورد منها إجمالاً أو تفصيلاً .**
- **اعتقاد فضل المهاجرين والأنصار وحفظ وصايا النبي ﷺ فيهم .**
- **اعتقاد فضل أهل بيت رسول الله ﷺ والتقرب إلى الله بموالاتهم ومحبتهم وصلتهم ، وحفظ وصايا الرسول ﷺ فيهم .**
- **اعتقاد فضل أمهات المؤمنين وتعظيمهن ومعرفة فضلهن وطهرهن وشرفهن وأنهن زوجات النبي ﷺ في الآخرة.**
- **التمسك بما كان عليه أصحاب النبي ﷺ والاقتداء بهم وتقديم قولهم وفعلهم على قول وفعل غيرهم .**
- **على كل من جاء بعدهم إن كان من المؤمنين أن يدعو لهم ويستغفر لهم لأمر الله عز وجل بذلك** ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ **سورة الحشر**



- الصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول مأمونون بنص كتاب الله وسنة نبيه ﷺ كما سبق، وقد أجمع السلف والخلف على ذلك ، فلا أعدل ممن ارتضاه الله لصحبة نبيه ﷺ ونصرته ، ومن كتب لهم الرضوان .
- لا نغالي في أصحاب النبي ، ولا ندعي لهم العصمة ، بل هم بشر يجوز عليهم الذنب والخطأ والنسيان ، وإن ثبت على أحد من الصحابة شيء من ذلك ، فهو مغمور في سعة رحمة الله بما ثبت لهم من الفضائل والمحامد .
- ليس كل الصحابة على درجة واحدة في الفضل فأفضلهم المهاجرين ، ثم الأنصار ، ثم من أنفق قبل صلح الحديبية وقاتل على من أنفق بعده وقاتل ، وأفضلهم من الرجال الخلفاء الأربعة بترتيبهم ، ثم سائر العشرة المبشرين بالجنة ، ثم البدريون ، ثم أصحاب أحد ، ثم أهل بيعة الرضوان .

☜ **جريمة سب الصحابة** :

أحبابي أيعقل أن ينتقص مسلم عاقل ممن هؤلاء شأنهم ، وتلك مكانتهم عند الله ورسوله ﷺ ، وليحذر من يتعرض لهؤلاء الأخيار بأي نوع من أنواع الانتقاص أو التجريح من عقاب الله ووعيد رسوله ﷺ .

قال رسول ا ﷺ : (لا تسبوا أصحابي ، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهب ، ما بلغ مُدَ أحدهم ولا نَصِيفه) **رواه البخاري .**

قال رسول ا ﷺ : (الله الله في أصحابي ، لا تتخذوهم غرضاً بعدي ، فمن أحبهم فبحبي لهم أحبهم ، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ، ومن آذهم فقد آذني ، ومن آذني فقد آذى الله ، ومن آذى الله أوشك أن ياخذه) **حديث حسن**

قال رسول ا ﷺ : (إن الله اختارني واختار لي أصحابا وجعل لي منهم وزراء وأنصارا وأصهارا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا) **حديث حسن**

قال رسول ا ﷺ : (لعن الله من سب أصحابي) **حسنه الألباني**

وقال رسول ا ﷺ : (إذا ذكر أصحابي فامسكوا) **صححه الألباني**

هذا حكم سول الله ﷺ فيهم

فالطعن في الصحابة زندقة ونفاق كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية وابن حزم وكثير من أهل العلم

☜ **ما وراء سب الصحابة** : **الطعن في الصحابة هو الطعن فيمن رباهم (رسول الله ﷺ) ، وهو الطعن في سنة الرسول ﷺ ، وطعن في القرآن ، فمن نقل القرآن والسنة غيرهم ؟**

إذاً الطعن في الصحابة محو لدين الإسلام ، ورَدٌ للقرآن والسنة .

يا رب إن نبيك ﷺ قال للرجل كما في حديث أنس رضي الله عنه : (أنت مع من أحببت) **متفق عليه**

فاللهم إن نشهدك أنا نحب رسولك ﷺ ونحب أصحابه رضي الله عنهم

ونسألك يا ربنا أن تجمعنا بهم في جنتك إخواناً على سرر متقابلين

وإن لم نعمل بمثل أعمالهم .

والحمد لله رب العالمين